الاحتفال بالمولد النبوي

دار الفقيه
للنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ما هو الاحتفال الشرعي بالمولد النبوي ؟

الا حتفال الشرعي بالمولد يكون بعقد مجالس تحتوي على محاضرات عامة يجتمع فيها الناس، لسماع بعض سيرة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وقصة مولده وشمائله وأخلاقه ونسبه الشريف، وحث الناس على الالتزام بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم،ويكون فيها عقد حلقات الذكر والصلاة على النبي مع انشاد الشعر في مدحه واطعام الطعام مع الصدقات لادخال السرور على الفقراء وادخال البهجة على المحزونين وهذا من الدين بلا شك.

بشرط: ألا يكون فيه اختلاط منافي للشرع ولا منكرات، وهذا الشرط ينطبق على كل تجمع إسلامي.

وما يحدث في بعض البلاد من المخالفات الشرعية فلا يقبله صاحب المولد صلى الله عليه وسلم أصلاً..

ما الفائدة في اجتماع الناس لهذه الذكرى ؟

أكبر فائدة: هي اغتنام اجتماع الناس لتذكيرهم ونصحهم وتوجيههم إلى التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، فإن كثيراً من أصحاب الغفلة لا يحضرون إلى الصلوات الخمس، ولا إلى صلاة الجمعة، فكيف نجمعهم ؟ ؟

أما لو قلنا لهم أنتم مدعون لحضور حفلة دينية، نتذاكر فيها قصة ميلاد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم، وسوف تُلقى الأشعار والمدائح، فسيقبلون ذلك منشرحي الصدور، لأن النفس البشرية تحب الفرح والسرور.

هل يجوز جمع الناس لقراءة قصص أحد من الأنبياء أو سيرة الخلفاء الراشدين أم لا ؟

نعم، ولن يخالف في ذلك مسلم. إذاً من باب أولى قراءة قصة سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم،فهي من السنة، التي أصبح اليوم كثير من المسلمين، لا يعرفون شيئاً عن نبيهم، لانسبه الشريف، ولا مولده، و لا سيرته، ولا أخلاقه ولا شمائله.

واسأل إن شئت المسلمين عن نسب نبيهم، أو شيء من سيرته، فستجد أن تسعين في المائة لا يعرفون، وجرب ذلك إن أردت، فقد جربناه فهل هناك مسلم يمنع هذا الاجتماع لتعريف الناس بسيرته صلى الله

هل كان صلى الله عيه وسلم يعظم يوم مولده ؟

نعم

١. كان صلى الله عليه وسلم يعبر عن ذلك بالصيام، كما في الحديث: عن أبي قتادة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، سئل عن صوم يوم الإثنين؟ قال: {ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت أو أنزل علي فيه} .(صحيح مسلم :١١٦٢).

٢. جَدَّد النبي صلى الله عليه وسلم ذكرى مولده بالصيام في كل أسبوع. فهذا يدل على مشروعية تجديد ذكرى مولده بما هو مشروع.

هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يربط الحوادث الدينية بالأزمنة ؟

نعمً

١.أصلَّ النبي صلى الله عليه وسلم هذه القاعدة فعن بن عباس رضي الله عنهما قال:" قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا، قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه قال فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه"صحيح البخاري:٢/ ٧٠٤.

٢.هذا النبي صلى الله عليه وسلم جَدَّد وخلَّد ذكرى نجاة موسى في كل عام، بأمره بصيام يوم عاشوراء، وهذا الفعل دليل على مشروعية الذكرى المتعلقة بالأنبياء، ويدخل في ذلك ذكرى مولده.

٣. صام النبي صلى الله عليه وسلم فرحاً بنجاة موسى، مع أن نجاة سيدنا موسى عليه السلام كانت نجاة لأمته خاصة، وليست لأمتنا نحن. أما مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو نجاة لنا وللأمة كلها، ففرحنا بمن كانت ولادته نجاةً لنا، وللأمة أجمع وللعالمين، من باب أولى.

هل أمرنا الله أن نفرح بفضله وبرحمته ؟

نعم

قال تعالى:{ قل بفضل اللهِ وبرحمته فبذلك فليفرحوا } سورة يونس الآية ٥٨ هذا أمر من الله تعالى أن نفرح بالرحمة. قال ابن عباس: (فضلُ اللهِ: العلم، ورحمته: محمد صلى الله عليه وسلم). (الدر المنثور: ٣٠٨/٢).

ماهي الرحمة التي نفرح بها ؟

١.سمى الله تعالى نبيه رحمة فقال:{وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} سورة الأنبياء الآية ١٠٧ وهو أفضل رحمة؛ لأن أكثر الرحمات تكون خاصة، أما هو صلى الله عليه وسلم فسماه الله تعالى رحمة للعالمين. فهذه الرحمة أولى بالفرح والتذكر.

٢. قال صلى الله عليه وسلم: { إنما أنا رحمة مهداة} المستدرك على الصحيحين للحاكم وقال صحيح على شرطهما (٩١/١) وقال أيضاً: { إنما بعثت رحمة }. صحيح مسلم:٢٠٠٦/٢.

هل يعتني الإسلام بالقصص الدينية ؟ وهل هي مفيدة دينياً ؟

نعم، قال الله تعالى، لرسوله صلى الله عليه وسلم: {نقص عليك من أنباء

الرسل ما نثبت به فؤادك} (سورة هود١٢٠) إذا كانت القصص تثبت فؤاده صلى الله عليه وسلم، فكيف لا نستفيد نحن بقصة ميلاد سيدنا صلى الله عليه وسلم، لتزيدنا حباً له، وتعرفنا بأخلاقه وتواضعه وصبره

هل يجب على المسلم أن يتذاكر سيرة نبيه صلى الله عليه وسلم ؟

نعم

١. قال تعالى:{قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله }.ربط محبة الله تعالى باتباعه صلى الله عليه وسلم، فكيف يتبع الناس من لا يعرفون عنه شيئاً.

٢. قال صلى الله عليه وسلم:{ لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه، من ولده ووالده والناس أجمعين}.متفق عليه . فالواجب علينا أن نُحبه صلى الله عليه وسلم أكثر من أنفسنا وأهلينا، فهل أحد ينسى نفسه لحظة، فمن باب أولى ألا ننساه صلى الله عليه وسلم حتى نكون مؤمنين، وكما قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:{ حتى أكون أحب إليك من نفسك } صحيح البخاري ٢٤٤٥/٦. فأقل القليل من الحب أن نتذاكر سيرته مرة واحدة في السنة. أم كيف سَيُحب الناس رجلاً، لا يعرفون أخلاقه ولا شمائله.

٣. عدَّ العلماء صفة النبي صلى الله عليه وسلم، الخلقية والخلقية من جملة السنة.

لماذا في هذا اليوم تحديداً نتذاكر مولده صلى الله عليه وسلم؟

١.كما نتكلم عن ذكرى غزوة بدر يوم بدر، وذكرى الهجرة يوم الهجرة،والقادسية يوم القادسية، فكذلك نتكلم عن ذكرى المولد يوم المولد.

٢.الأصل الذي ينبغي على كل مسلم القيام به، أن يتذاكر سيرة سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم، كل يوم بل كل لحظة فلا نغفل عن سنته، ولكن الناس اعتادوا أن يتحدثوا عن الأمور التاريخية في مثل كل يوم وقعت فيه؛ لأن ذلك يجعل أثرها أبلغ.

هل يجوز الفرح بالذكريات ؟

نعم ، علق ابن حجر على الحديث ثم قال:(ما رواه أبو داود عن أنس قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، لعبت الحبشة فرحاً بذلك لعبوا بحرابهم، ولا شك أن يوم قدومه صلى الله عليه وسلم،كان عندهم أعظم من يوم العيد).فتح الباري: (٤٤٣/٢. دار المعرفة. باب الحراب والدرق).

هل يهتم الإسلام بالذكريات الدينية ؟

نعم

١. صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في فضل الجمعة: " وفيه خلق آدم " صحيح مسلم.

٢. لو نظرنا لأكثر أعمال الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام،كالسعي

والأضحية والصلاة خلف مقام إبراهيم. فكأنه يقال لنا في السعي: لا تنسوا هاجر تلك المرأة الصالحة مع أنها ليست من الأنبياء ،لكنها ضحت لأجل دين الله، والأضحية: لنتذكر تضحية إبراهيم الذي أراد أن يذبح ابنه، والصلاة خلف مقام إبراهيم؛ لنتذكر إبراهيم عندما كان يبني الكعبة قال تعالى:{ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى}ولم يقل اتخذوا من باب الكعبة مصلى مثلاً. أفلا نذكر يوم ميلاد نبينا صلى الله عليه وسلم الذي جاءنا بالدين كله.

هل يجوز فعل شيء لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو لم يحتفل بمولده ؟

بل احتفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل أسبوع بمولده فصام يوم الإثنين كما سبق ذكره.

ولكنه لم يحدد الاحتفال السنوي ولم يحتفل بقراءة القرآن والوعظ والإنشاد أفلا يكون فعل هذه الأشياء من البدع والضلال؟

بل تكون من السنن الحسنة قال صلى الله عليه وسلم: " من سنَّ في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجرمن عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده، كتب عليه وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء ". رواه مسلم:(٢٠٥٩/٤).

قال الإمام النووي في شرح مسلم معلقاً على هذا الحديث: فيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسنات، والتحذير من اختراع الأباطيل والمستقبحات...وفي هذا الحديث تخصيص قوله صلى الله عليه وسلم:" كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" وأن المراد به المحدثات الباطلة والبدع المذمومة.(١٠٤/٧ دار إحياء التراث العربي) فهل نعتبر جمع الناس على القرآن والسيرة و إحياء السنن والآداب مع الذكر لله والصلاة على رسول الله من المحدثات والبدع المذمومة أم أنه من الابتداء بالخيراتً وسن السنن الحسنات.

فهل يصح أن نقول أن من ذكر الله وصلى على النبي وذكر الناس بسننه فجزاءه النار؟!!

بالطبع لا وهذا ما سماه كبار الأئمة بالبدعة الحسنة.

هل يوجد في الإسلام بدعة حسنة ؟

نعم يوجد في الاسلام بدعة حسنة

١. سئل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن جمعه الناس على التراويح بعشرين ركعة وكان رسول الله قد ترك فعل ذلك اليست هذه بدعة فقال (نعمة البدعة هي)

وكل من يعرف شيئا ولو قليلا في اللغة العربية يعلم أن (نعمة) تقال في الثناء على الشيء الحسن

٢. قال النووي في شرحه على مسلم: (قال العلماء: البدعة خمسة أقسام



واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة) ١٥٤/٦.

٣. وفي فتح الباري: و المحدثات بفتح الدال جمع محدثة، والمراد بها: ما أحدث وليس له أصل في الشرع، ويسمى في عرف الشرع بدعة، وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة...قال الشافعي البدعة بدعتان: محمودة ومذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبوداوود من طريق إبراهيم بن الجنيد عن الشافعي، وجاء عن الشافعي أيضاً ما أخرجه البيهقي في مناقبه قال: المحدثات ضربان: ما أحدث يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً، فهذه بدعة الضلال، وما أحدث من الخير لا يخالف شيئاً من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة انتهى. وقسم بعض العلماء البدعة الى الأحكام الخمسة. (١٣/٢٥٣دار المعرفة).

أقوال علماء المذاهب الأربعة في المولد النبوي

الحنفية:

١. قال ابن عابدين (خاتمة المحققين في المذهب الحنفي) في شرحه على مولد ابن حجر: إعلم أن من البدع المحمودة عمل المولد الشريف، من الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه. وقال أيضاً: فالاجتماع لسماع قصة صاحب المعجزات عليه أفضل الصلاة والسلام وأكمل التحيات من أعظم القربات، لما يشتمل عليه من المعجزات وكثرة الصلوات.

المالكية:

٢.قال ابن عباد المالكي في رسائله الكبرى ما نصه: وأما المولد فالذي يظهر لي أنه عيد من أعياد المسلمين، وموسم من مواسمهم .. والحكم بكون هذه الأشياء بدعة في هذا الوقت الذي انقشع فيه ظلام الكفر والجحود، وادعاء أن هذا الزمان ليس من المواسم المشروعة لأهل الإيمان ومقارنة ذلك بالنيروز والمهرجان أمر مستثقل تشمئز منه القلوب السليمة وتدفعه الآراء المستقيمة. (مواهب الجليل لشرح مختصر خليل :٤٠٧/٢ دار الفكر).والمعيار للونشريسي:٤٨٩/٢.

٣. قال محمد عليش المالكي:(ويكره صوم يوم مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلحاقاً له بالعيد في الجملة).منح الجليل شرح مختصر خليل :١٢٣/٢باب في الصيام.

الشافعية:

٤. استنبط أمير المؤمنين في الحديث الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني تخريج عمل المولد على أصل ثابت في السنة وهو ما في الصحيحين: أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكراً، فقال: نحن أولى بموسى منكم.. قال ابن حجر الهيتمي رحمه



الله تعالى: والحاصل أن البدعة الحسنة متفق على ندبها، وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك أي بدعة حسنة .

٥. قال الإمام أبو شامة شيخ النووي: ومن أحسن ما ابتدع ما يفعل كل عام، في اليوم الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم، من الصدقات والمعروف وإظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان للفقراء مشعر بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه في قلب فاعل ذلك، وشكر الله تعالى على ما منَّ به من إيجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله رحمة للعالمين. (إعانة الطالبين:٣٦٣/٣ دار الفكر).

٦. قال السخاوي: إن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة، ثم لا زال أهل الإسلام من سائر الأقطار والمدن الكبار، يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم. (إعانة الطالبين:٣٦٣/٣ دار الفكر).

الحنابلة:

٧. قال ابن رجب الحنبلي معلقاً على صيام يوم الإثنين:فيه إشارة إلى استحباب صيام الأيام التي تتجدد فيها نعم الله على عباده فإن أعظم نعم الله على هذه الأمة إظهار محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته وإرساله إليهم كما قال تعالى { لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم }. (لطائف المعارف ص ١٠٥دار ابن حزم).

٨. قال ابن تيمية: فتعظيم المولد واتخاذه موسماً قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم :(٦١٧/٢)، تحقيق:د العقل الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

الأزهر:

٩. قال العلامة حسنين محمد مخلوف (شيخ الأزهر): إن إحياء ليلة المولد الشريف..ولا يكون ذلك إلا في أدب وخشوع وبعد عن المحرمات والبدع والمنكرات، ومن مظاهر الشكر على حبه مواساة المحتاجين بما يخفف ضائقتهم وصلة الأرحام. والإحياء بهذه الطريقة وإن لم يكن مأثوراً في عهده صلى الله عليه وسلم، ولا في عهد السلف إلا أنه لا بأس به وهو سنة حسنة. (فتاوى شرعية:١٣٦/١).



الفرح بالنبي ﷺ

وقد أورد الامام البخاري أنه جاء التخيف عن أبي لهب يوم الإثنين: بسبب إعتاقه ثويبة(جاريته) ، لما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم : وثويبة مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي ﷺ فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشرّ حيبة قال له ماذا لقيت قال أبو لهب لم ألق بعدكم غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة(البخاري ج١٩٦١/٥). ورحم الله حافظ الشام شمس الدين محمد بن ناصر حيث قال:

إذا كان هذا كافراً جاء ذمه
وتبت يداه في الجحيم مخلداً
أتى أنه في يوم الاثنين دائماً
يخفف عنه للسرور بأحمد
فما الظن بالعبد الذي كان عمره
بأحمد مسروراً ومات موحدا

(تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي: ٤٢٤/٧)و(إعانة الطالبين:٣٦٣/٣ دار الفكر).

وفي شرح البخاري للحافظ: ذكر السهيلي أن العباس قال لما مات أبو لهب رأيته في منامي بعد حول في شرٍّ حال فقال ما لقيت بعدكم راحة إلا أن العذاب يخفف عني كل يوم اثنين قال وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الإثنين وكانت ثويبة بشرت أبا لهب بمولده فاعتقها.وفي الحديث دلالة على أن الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة. (فتح الباري: ١٤٥/٩).

إذا كان الكافر قد استفاد بفرحه، بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن باب أولى أن يستفيد المسلم بذلك ويثاب عليه.

وختاما ...

وبعد الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال علماء المسلمين من المذاهب الأربعة فمن المستغرب أن يوجد بيننا في هذا الزمان من يقول أن ذكر الله والصلاة على النبي والفرح بمولده بدعة ضلال والأغرب من ذلك أن يعتبر من يقول هذا الكلام من العلماء!!



دار الفقيه للنشر والتوزيع
هاتف : ٩٧١٢٦٦٧٨٩٢٠+ فاكس: ٩٧١٢٦٦٧٨٩٢١+

